الفصل الخامس

بعض أهم النظريات في اقتصاديات النقل

obeikan.com

obeikan.com

يعتبر النقل من أهم الوظائف التسويقية التي تعمل على إضافة المنفعة المكانية للسلع والخدمات عن طريق نقل تلك السلع والخدمات من أماكن إنتاجها إلى أماكن استهلاكها أو استخدامها وبالطبع فإن هذه العملية تتم بالنقل المباشر للسلع (عمليات شحن البضائع) أو النقل المباشر للمستهلكين حيث يتم الانتفاع بالخدمة (عمليات نقل الركاب) وتمثل تكلفة النقل جزءاً كبيراً من التكلفة التي يدفعها المستهلك تتعدى في بعض الأحيان تكلفة إنتاج السلعة أو الخدمة ذاتها.

من خلال هذا التعريف يتضح أن النقل يتم من مكان لمكان آخر[1].

ومن أهم هذه النظريات هي:

1- نظرية المكان والموقع:

حيث افترضت النظرية التقليدية ان الإنتاج والاستهلاك يتم في مكان واحد ولم تراعي هذه النظرية تجميع عناصر الإنتاج من اماكن متفرقة على مكان الإنتاج. وكذلك يتم توزيع الناتج النهائي على المستهلكين في أماكن أخرى كما أن تجارة الخدمات تتم من خلال نقل المستهلكين إلى أماكن الانتفاع بالخدمة في أغلب الأحيان. أي أن النظرية أهملت تكاليف النقل المكاني وافترضت أنها تساوي الصفر، يبتعد ذلك عن الواقع تماماً حيث يعتبر عامل المسافة ذو أهمية بالغة خاصة في مجال السياحة.

2- نظرية الفريد مارشال (الزمن):

حيث افترضت أن محور الزمن يعتبر اكثر أهمية في الدراسات الاقتصادية عن محور المكان ولهذا ظهرت النماذج الحركية للظواهر الاقتصادية. بالفعل فإن عنصر الزمن له بالغ الأهمية بالغة خاصة في مجال السياحة حيث تهتم

---

1 لمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى:

– د. طارق عبد الفتاح الشريعي. اقتصاديات النقل السياحي. مؤسسة حورس الدولية2007.ص49 وما بعد..

– كاظم جواد شبر، إدارة إنتاج، مطبعة نديم، 1978. ص21.

– د. محمد فتحي ابو عيانة ، الجغرافية الاقتصادية، دار النهضة المصرية، بيروت 1984. ص553.

سياحة المغامرات بزيارة أماكن الحروب مثلاً وهذا يعني أن زيارة هذه الأماكن في غير أوقات الحرب لا يعد مغامرة. ولكن يأخذ على هذه النظرية ايضاً إهمالها عنصر المكان فالأنشطة السياحية (كالآثار التي حدثت في الحضارات السابقة، والمؤتمرات التي تحدث في أزمنة مختلفة وكذلك الحروب وغيرها من المعالم السياحية المختلفة والمتباينة على مستوى العالم ومختلف العصور) كما أنها تحدث على فترات زمنية متعددة فإنها تحدث أيضاً في أماكن متفرقة.

3- نظرية التمنطق في العصر الحديث:

حيث بدأت أهميتها في الظهور بعد دراسات فون ثيونين الذي يعد أول علماء الاقتصاد الذين تناولوا بالدراسة محور المكان، ثم تلاه علماء آخرون امثال الفريد وبير وتيودور برونكمان وأوجست لوزاش، كما يعتبر كل من إدجار هوفر ووالتر وإيزارد من أهم علماء الاقتصاد الذين ساهموا في أسس نظرية التمنطق. هذا ولم تحظى نظرية المكان بالقدر الكافي من الدراسة والتحليل في مصر، وعليه سوف يتم استعراض أهم الدراسات والنظريات في إيجاز لإلقاء مزيداً من الضوء عليها.

أ- نظرية فون ثيونين:

تبحث نظرية فون ثيونين في العلاقة بين اختلاف المواقع الفيزيقية واختلاف استخداماتها.

ومن أهم فروض النظرية:

1- أن السكان يتمركزون في مدينة واحدة أي أن هناك سوق واحد.

2- أن المناخ السائد في المنطقة كلها واحد.

3- أن جميع الأراضي ذات طبوغرافية واحدة.

4- أن تسهيلات النقل والمواصلات واحدة في جميع أجزاء الحيز.

5- تساوي كل العوامل الأخرى التي قد تؤثر في استخدام المورد فيما عدا

الموقع الفيزيقي ولمسافة من السوق.

6- أن جميع السكان يتصرفون تصرفاً منطقياً وان هناك نشاطاً واحداً سائداً في تلك المنطقة.

(يلاحظ عدم منطقية الفروض ولكنها وضعت لتسهيل دراسة الموقع وعزل آثار الاختلافات عنها). ومن ثم أمكن إرجاع تباين استخدام الأرض في الأجزاء المختلفة للحيز المتاح مباشرة إلى اختلاف تكاليف النقل، ويرجع تباين تكاليف النقل على:

1- المسافة من وإلى السوق.

2- سهولة نقل السلعة.

3- حجم ووزن المنتج.

4- مدى قابليتها للتلف.

ويمكن تطبيق هذه النظرية في مجال السياحة فهي تفترض مثلاً تساوي الآثار في جميع بقاع العالم من حيث القيمة والشكل وتساوي ثقافات الشعوب واهتماماتها وبالتالي يمكن إرجاع تباين انتفاع بالمعالم السياحية في الأجزاء المختلفة للحيز المتاح مباشرة إلى اختلاف تكاليف النقل، ويرجع تباين النقل إلى:

1- المسافة من وإلى المعالم السياحية.

2- سهولة نقل الركاب.

3- توافر الراحة اثناء الرحلة.

4- توافر عنصر الأمان.

ب- نظرية الموقع المعظم للربح لأوجست لوزاش

وتبحث نظرية الموقع المعظم للربح لأوجست لوزاش في اختيار أنسب المواقع المعظمة للربح لإنشاء المشروعات التي تتضمنها الخطة وتتمثل فروض نظرية الموقع المعظم للربح في:

1- التماثل التام في توزيع الموارد الخام اللازمة لنشاط المشروع على جميع أجزاء الحيز المتاح.

2- التوفر التام لوسائل النقل والمواصلات في كل مكان.

3- التماثل المطلق في توزيع السكان على أجزاء الحيز.

4- تطابق أذواق المستهلكين.

5- القدرة على دخول مشروعات أخرى متاحة للجميع.

وفي ظل هذه الفروض يمكن الحصول على التوازن المكاني العام عن طريق عاملين:

(1) رغبة المنتجين في تعظيم أرباحهم الفردية وكذلك رغبة المستهلكين في تعظيم استفادتهم عن طريق التعامل مع السوق الأرخص.

(2) زيادة عدد المنتجين زيادة كافية بحيث يتم التنافس بينهم على الحيز المتاح مما يؤدي على اختفاء الأرباح غير العادية.

وبناءً على فروض أوجست لوزاش تتساوي التكلفة الكلية للإنتاج والنقل في جميع المواقع وهكذا تتحقق امثلية موقع المنتجين عندما يحقق كل منتج فردي معظمة أرباحه وكذلك يعظم المستهلك استفادته لتساوي السعار المعروضة بين الأسواق. يأخذ على هذه النظرية عدم تطابق الفروض مع الواقع وكذلك تجاهلها للوفورات الخارجية واقتصاديات التجميع.

ت- نظرية التواقف والترابط لملفن جرينهت:

حيث تهتم هذه النظرية بتحديد التوازن الموقعي عند محاولة المنتجين معظمة أرباحهم في حالة وجود اختلاف بين تكاليف الإنتاج في مختلف المواقع مع وجود بعض الروابط والتكاملات الموقعية التي تؤثر على قوى الطلب، هذا وقد افترض ملفن جرينهت وجود اقتصاد متقدم، وفي لحظة من الزمن تم اختراع سلعة جديدة وعليه فالمنتج سوف يعمل على تحديد المنطقة السوقية للإنتاج

عند نقطة تساوي العائد الحدي مع التكاليف الحدية كما يعتمد توطين المنتجين الجدد في حقيقة المر على قوى الطلب، كما يعتمد على الفروق في تكاليف الإنتاج بين مختلف المواقع، وتساعد حرية دخول منتجين جدد للسوق على تغير تكاليف الإنتاج وحجم الطلب النسبي، وعليه يؤدي التنافس إلى تقليل حجم السوق من جديد، وبالتالي الأرباح حتى تصل في النهاية إلى التوازن الموقعي إلا إذا حدثت تغيرات في قوى الطلب أو حدثت تغيرات في عوامل التكلفة. ويأخذ على هذه النظرية عدم العناية بعوامل وتكلفة النقل وتغيراتها.

ث- نظرية موقع الصناعة لألفريد ويبر العالم الاقتصادي الألماني A.Weber:

وتنص هذه النظرية "على ضرورة وقوع الصناعة عند النقطة التي تبلغ فيها تكاليف النقل أدناه".

إذ اعتقد ويبر أن العوامل الثلاث التي تمثلها جوانب هذا المثلث هي:

1- مواقع المواد المستخدمة بالإنتاج.
2- مواقع مصادر الطاقة المحركة للمصنع.
3- مراكز الأسواق الرئيسية.

كما وتعد نظرية وبير المحور الاساسي لتحديد موقع الصناعة وكان تساؤله حول تحديد موقع صناعة معينة تقوم بتصنيع أو تقديم خدمة معينة في موقع معين بينما باقي المواد الخام متوفرة في أماكن أخرى، هذا وتقوم النظرية على افتراضين هما:

(1) دليل المادة الخام أي الوزن النسبي للمادة الخام إلى وزن الناتج المحول مع افتراض ثبات تكلفة العمل.

(2) أن تكاليف التحويل المكاني الواحد (النقل) تزيد بمعدل متناقص مع زيادة المسافة وأن هذه التكاليف ثابتة للوحدة لكل من الناتج النهائي والمادة الخام.

ويفضل استخدام مفهوم معامل العمل حيث يعب عن النسبة بين الوفر في تكلفة العمل للسلعة التي يتم نقلها من وجهة وبين تكاليف النقل الإضافية اللازمة لنقلها.

وهذه النظرية تظهر تطبيقاتها جلياً في مجال السياحة فعند إنشاء مشروع سياحي مثل فندق أو قرية سياحية أو حتى شركة لتسويق تذاكر سفر لرحلات جوية أو بحرية أو حتى برية يجب أخذ فروض هذه النظرية في الاعتبار.

ج- نظرية تمنطق المنتج لإدجار هوفر:

تهدف هذه النظرية إلى وضع معلومات أساسية تمنطق المنتج الفردي وتكليف النقل والاستقرار والتوازن المكاني والمساحات السوقية والمساحات السوقية العرضية، ويقصد بالمساحات السوقية التوزيع النطاقي للسلع المنتجة المتاحة للمستهلك، أما المساحة العرضية فيقصد بها التوزيع النطاقي للمادة الخام المتاحة للمنتج، وتتحدد المساحة والحدود السوقية لي فقط عن طريق الأسعار المتنافسة في السوق ولكن أيضاً عن طريق معدلات الشحن والفروق السعرية لمعدلات الشحن، وقد اوضحت الدراسة العوامل المؤثرة على تكاليف التحويل المكاني والمتماثلة في المسافة ونوع السلعة ونوع وسيلة النقل المتاحة وحجم الشحن ونوع الطرق المستخدمة وطبيعة المناخ والطبوغرافية السائدة.

هذا وقد أكد إدجار هوفر على أن المنتج الفردي يتطلع إلى اختيار الموقع الذي يحقق أكبر إيرادات مضمونة في ظل ظروف عمل مريحة أي انه يهدف إلى تدنية قيمة تكاليف النقل وذلك بالتحرك تجاه المادة الخام إذا كانت هناك خسارة في وزن المادة الخام أي أن دليل المادة أكبر من الواحد الصحيح أو التحرك تجاه السوق أذا كانت السلعة المنتجة كاسبة للوزن أي أن دليل المادة أقل من الواحد الصحيح. أو التمركز في نقطة متوسطة وفقاً لظروف أخرى على أن تكون خافضة للتكاليف الكلية.

ح- نظرية والتر إيزارد:

لقد حققت عن التكامل بين البعد النطاقي والنظرية التقليدية للمنشأة حيث أظهر التحليل الموسع أن إجمالي المتغيرات والعوامل غير النطاقية يعتبر من الأخطاء الجسمية مثلها في ذلك مثل إهمال وتجاهل عوامل المكان في التحليل الاقتصادية التقليدي وتعد نظرية ولتر إيزارد النظرية العامة التي تتعلق بتحديد موقع الصناعة والمساحات السوقية وأنماط استخدام الأراضي والتجارة والبناء الحضري. وقد أكد والتر إيزارد على أن العلاقة بين الموقع الأمثل والتجارة وجهين لعملة واحدة.

obeikan.com